المرصد المصري للصحافة والإعلام
Egyption Observatory for Journalism and Media

برنامج
العدالة الجندرية

التحرش الجنسي بالصحفيات

سلسلة دراسات أوضاع الصحفيات في مصر (١)

إعداد
ميادة مجاهد
مسؤول برنامج العدالة الجندرية بالمرصد

إشراف وتحرير
محمد عبد الرحمن
المدير الإداري ومدير وحدة البحوث والدراسات بالمرصد

مراجعة لغوية
إسلام محمد
سماح عبد الفتاح

تصميم
إبراهيم صقر

تمهيد

يتحمل العاملون بمهنة الصحافة مخاطر عدة, ولكن الصحفيات بالأخص -لكونهن نساء- يجعل من المشاق التي يواجهن أثناء قيامهن بمهام عملهن مضاعفة. فالمجتمع ينظر إلى نسائه -في المطلق- بخصوصية تصاحبها تمييزًا سلبيًا, ولعل أبرز ما قد يتعرض له من تمييز بسبب كونهن نساء هو العنف الجنسي؛ فبحسب دراسة أجرتها الشبكة العربية لدعم الإعلام "الصوت الحر" أن أغلب الصحفيات المصريات تعرضن للتحرش الجسدي أو اللفظى.(1) كما أظهر الاتحاد العام لعمال مصر في دراسة أجراها عام 2014 أن 30% من السيدات العاملات في مصر يتعرضن للتحرش الجنسي.(2) وأجرت د. حنان الجندي أستاذ الإعلام بجامعة الأهرام الكندية دراسة عام 2015, وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن المصريات العاملات في مجال الإعلام أكثر عرضة للعنف من نظرائهن الرجال جراء عملهن بنسبة 50.4% في حين أن 85% منهن عرضة للعنف اللفظي و64% منهن عرضة للعنف الجسدي(3).

وقد تم تحديد التحرش الجنسي في أماكن العمل كواحد من أكثر الحواجز المدمرة للنجاح الوظيفي والرضا عن العمل بالنسبة للنساء(4) فالتحرش الجنسي في أماكن العمل يؤثر بالسلب بشكل مضاعف عن التحرش في الأماكن العامة, فمن جهة يؤثر التحرش على الناجية(5) ذاتها جسديًا أو معنويًا أو نفسيًا أو كل ذلك معًا, ومن جهة أخرى قد يؤثر على مستقبلها الوظيفي واستقرارها في العمل؛ فمع التحرش تصبح بيئة العمل مصدر للقلق وعدم الأمان تعيق النساء عن تأدية مهامهن الوظيفية بشكل كفء, أو قد يقع التحرش قرينة مع الإضرار بمهنة الناجية إذا لم تستجب للمتحرش, في حالة كان المتحرش ذا سلطة أعلى أو على مقربة بمن هم في سلطة أعلى, والذي يسمى بالتحرش القائم على مبدأ المقايضة حينما يجبر شخص على الخضوع للتحرش الجنسي مقابل حصوله على فوائد مهنية, أو الإضرار بوظيفته إذا قام برفض التحرش الجنسي أو اعترض أو تقدم بشكوى, وهنا توصف بأنها بيئة عمل معادية, وهي تلك البيئة التي تنشأ بسبب سلوك جنسي غير مرحب به أو عدائي أو مصاحب بتهديد موجه للموظف بسبب جنسه والذي يؤثر سلبًا على قدرة الموظف على أداء وظيفته.(6)

والتحرش لا يؤثر بالسلب على الناجية فحسب بل يؤثر أيضًا على العمل ذاته, فينتج عنه تكاليف وأعباء اقتصادية محتملة, مثل انخفاض الإنتاجية وزيادة التغيب وزيادة تكاليف الإجازات المرضية, أو الرسوم القانونية الناتجة عن التقاضي في حالة تم التبليغ عن حادثة التحرش, أو البحث عن موظفين جدد في حالة ترك الناجية العمل.(7) وفي نفس الوقت الكثير من أرباب العمل لايهتمون بتوفير الحماية في بيئة العمل أو مراعاة البعد الجندري, باعتبار أن ذلك قد يوقع عليهم أعباء اقتصادية هم في غنى عنها, ولكن طبقًا لأبحاث صندوق النقد الدولي فإن توفير الحماية القانونية من التحرش الجنسي يخلق بيئة من الأرجح أن تجعل النساء أكثر نشاطًا على الصعيدين الاقتصادي والمالي, ويمكن أن تحقق منافع اقتصادية للمجتمعات من جوانب متعددة.(8)

وفي ظل عدم وجود سبل للحماية من التحرش في أماكن العمل وعدم وجود حماية قانونية تراعي الاختلاف في مراكز القوى وصعوبة إثبات هذا النوع من الانتهاكات وأن إثبات فعل التحرش يقع على الناجية وحدها, فهن غالبًا يلجأن إلى ترك العمل نهائيًا, فالتحرش الجنسي أحد الأسباب القوية التي تدفع المرأة إلى ترك العمل أوالبحث عن غيره وهذا يعني البدء من جديد, وفقدان فرص الترقي الوظيفي, وخسارة الزيادة في الأجور أو إمكانية تحقيق مكاسب أكثر (9).

ومن ثمَّ, جاءت هذه الورقة لتسليط الضوء على قضية التحرش بالصحفيات إن داخل أماكن العمل أو خارجها, والمواثيق والقوانين الدولية والمحلية المناهضة للتحرش. ولتحقيق هذا الهدف, تتناول هذه الورقة العناصر التالية:

- أولًا: تعريف التحرش الجنسي.
- ثانيًا: الإطار القانوني لمناهضة التحرش الجنسي.
- ثالثًا: طبيعة المؤسسات الصحفية كبيئة متساهلة مع التحرش الجنسي.
- رابعًا: شهادات الصحفيات حول وقائع تعرضهن للتحرش الجنسي.
- خامسًا: التحرش الجنسي في أماكن العمل قضية مهملة.
- سادسًا: الخاتمة والتوصيات.

أولاً: تعريف التحرش الجنسي

التعريف اللفظي التحرش الجنسي.

يُعرف التحرّش الجنسي على أنه ''أي صيغة من الكلمات غير مرغوب بها و/أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح, أو التهديد, أو عدم الأمان, أو الخوف, أو عدم الاحترام, أو الترويع, أو الإهانة, أو الإساءة, أو الترهيب, أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد.'' والتحرّش الجنسي يمكن أن يأخذ أشكالًا مختلفة ابتداءً من النظر المتفحّص بشكل غير لائق إلى جسم شخص ما, أو التعبيرات الوجهية ذات النوايا الجنسية (مثل اللحس, الغمز, فتح الفم), أو النداءات, التصفير, الصراخ, الهمس, وأي نوع من الأصوات ذات الإيحاءات الجنسية, أو التعليقات كإبداء ملاحظات جنسية عن جسد أحدهم, ملابسه أو طريقة مشيه/تصرفه/عمله, وإلقاء النكات أو الحكايات الجنسية, أو طرح اقتراحات جنسية أو مسيئة, أو الملاحقة أو التتبع لشخص ما, أو الدعوة لممارسة الجنس, أو الاهتمام غير المرغوب به كالتدخل في عمل أو شؤون شخص ما من خلال السعي لاتصال غير مرحب به, الإلحاح في طلب التعارف والاختلاط, أو طرح مطالب جنسية مقابل أداء أعمال أو غير ذلك من الفوائد والخدمات, أو القيام بإرسال التعليقات, الرسائل و/أو الصور والفيديوهات غير المرغوبة أو المسيئة أو غير اللائقة عبر الإنترنت, أو المكالمات الهاتفية التي تحمل اقتراحات أو تهديدات جنسية, اللمس أو التعري أمام أو في وجود شخص ما دون رغبته, أو التهديد والترهيب بأي أنوع من أنوع التحرّش الجنسي أو الاعتداء الجنسي, أو الاغتصاب.''(10)

ثانيًا: الإطار القانوني لمناهضة التحرش الجنسي.

الاتفاقيات الدولية:

لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة:

اعتمدت اللجنة التوصية العامة رقم 19 بشأن العنف ضد المرأة عام 1992, حيث قامت بتعريف التحرش الجنسي للمرأة على أنه: ''أي فعل جنسي غير مرحب به كالاتصال الجسدي أو التلميحات أو التعليقات الجنسية الخاصة باللون, وعرض الإباحية والطلبات الجنسية سواء كان بالقول أو الفعل. هذا الفعل قد يكون مُذِل و قد يؤدي إلى مشاكل صحية و أمنية, إنه نوع من أنواع التميز عندما تعتقد المرأة أن اعتراضها على مثل تلك الأفعال سيتسبب لها في أضرار في العمل ومن ضمنها التعيين أو الترقية أو خلق جو عمل عدائي''(11) .

إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1993 إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة, حيث قامت فيه بتعريف العنف ضد المرأة في المادة الأولى من الإعلان على أنه ''أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه, أو يرجح أن يترتب عليه, أذى أو معاناة للمرأة, سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية, سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.'' وصنفت أنواع العنف ضد المرأة إلى ثلاثة أنواع من بينها كان العنف في أماكن العمل والتي عرفته في المادة الثانية الفقرة ب كالآتي ''العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار المجتمع العام بما في ذلك الاغتصاب والتعدي الجنسي والمضايقة الجنسية والتخويف في مكان العمل وفي المؤسسات التعليمية وأي مكان آخر, والإتجار بالنساء وإجبارهن على البغاء''.(12)

منظمة العمل الدولية:

اعتمد مؤتمر العمل الدولي المئوي الاتفاقية رقم (190) الخاصة بالقضاء على العنف والتحرش في عالم العمل لعام 2019 وتوصية مكافحة العنف والتحرش لعام 2019, وقد عرَّفت الاتفاقية العنف والتحرش على أنهما ''سلوكيات أو ممارسات أو تهديدات تهدف إلى إلحاق أذى بدني أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي أو تفضي إلى ذلك أو يُحتمل أن تفضي إلى ذلك''. وتعد هذه الاتفاقية خطوة جيدة ومتقدمة على المستوى الدولي فهي تهدف إلى توفير الحماية لجميع العاملين أيًا كانت صفتهم التعاقدية فتشمل ''الخاضعين للتدريب, والمتدربين, والعمال الذين أنهيت خدمتهم, والمتطوعين, والباحثين عن عمل, ومقدمي طلبات الحصول على عمل.'', كما أنها أيضًا تحيط جميع الأماكن والفضاءات التي يمكن أن يُمارس فيها أو من خلالها نشاطات متعلقة بالعمل'' يشمل هذا المعيار العنف والتحرش في مكان العمل, والأماكن التي يتقاضى فيها العامل أجرًا أو يأخذ استراحة أو استراحة لتناول الطعام أو يستخدم مرافق صحية أو مرافق للغسل أو لتغيير الملابس, وخلال الرحلات المتعلقة بالعمل والسفر والتدريب, والأحداث أو الأنشطة الاجتماعية, وعمليات التواصل المرتبطة بالعمل (ومنها من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات), في أماكن الإقامة التي يوفرها صاحب العمل, وعند الذهاب من وإلى العمل.'' وستدخل الاتفاقية حيز التنفيذ بعد 12 شهرًا من تصديق دولتين عضوين عليها, وسيكون من الإيجاب أن تقوم مصر بالتصديق على هذه الاتفاقية.(13)

القانون المصري

وفقًا لدراسة أجرتها الأمم المتحدة في عام 2013 تتعرض 99% من سيدات مصر لشكل من أشكال التحرش الجنسي وحتى هذا التاريخ لم يكن القانون المصري يحتوي على تعريف لجريمة التحرش،(14) إلا أنه في عام 2014 تم إجراء تعديلات في قانون العقوبات المصري لتجريم التحرش الجنسي، فصدر القانون رقم 50 لسنة 2014 المتعلق بالتحرش الجنسي، حيث تم استبدال نص المادة 306 مكرر (أ) من قانون العقوبات الصادر بالقانون رقم 58 لسنة 1937 إلى الآتي:

المادة 306 مكرر (أ) ''يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه ولا تزيد على خمسة آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إيحاءات أو تلميحات جنسية أو إباحية سواء بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأية وسيلة بما في ذلك وسائل الاتصالات السلكية أو اللاسلكية. وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرة آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين إذا تكرر الفعل من الجاني من خلال الملاحقة والتتبع للمجني عليه. وفي حالة العود تضاعف عقوبتا الحبس والغرامة في حديهما الأدنى والأقصى." كما تم إضافة مادة جديدة إلى قانون العقوبات برقم 306 مكرر (ب) تنص على ''يُعد تحرشًا جنسيًا إذا ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في المادة 306 مكرر (أ) من هذا القانون بقصد حصول الجاني من المجني عليه على منفعة ذات طبيعة جنسية، ويعاقب الجاني بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين.

فإذا كان الجاني ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة (267) من هذا القانون أو كانت له سلطة وظيفية أو أسرية أو دراسية على المجني عليه أو مارس عليه أي ضغط تسمح له الظروف بممارسته عليه أو ارتكبت الجريمة من شخصين فأكثر أو كان أحدهم على الأقل يحمل سلاحًا تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز خمس سنين والغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه ولا تزيد على خمسين ألف جنيه".

ويلاحظ أنه في المادة السابقة قام القانون المصري بتشديد العقوبة في حالة وجود سلطة للجاني على المجني عليه، أي أنه في حالة كان القائم بالفعل مديرًا في العمل فإن العقوبة عليه تكون أشد، وبالرغم من هذا التعديل الإيجابي في القانون المصري بخصوص مكافحة التحرش الجنسي فإنه من ناحية أخرى مازال لا يستطيع مكافحة جريمة التحرش حيث يبقى على الناجيات طبقًا لهذا القانون إثبات أن ما حدث معهن هو فعل يهدف إلى تحقيق منفعة جنسية، وهو أمر يصعب إثباته في معظم الحالات(16) .

ثالثًا: طبيعة المؤسسات الصحفية كبيئة متساهلة مع التحرش الجنسي.

لابد من الإشارة إلى أن القانون المصري يُعرف الصحفي على أنه مقيد بإحدى جداول نقابة الصحفيين، ولكن نقابة الصحفيين في مصر لا تسمح لدارسي وخريجي الكليات المرتبطة بالعمل الصحفي الانضمام للنقابة مباشرة بعد التخرج، فالانضمام لنقابة الصحفيين يعتمد في الأساس على ممارسة المهنة وليس دراسة الصحافة، وفي نفس الوقت لا تعترف النقابة بالصحافة الإلكترونية فهي لا تقبل الأعضاء من غير العاملين في الصحف ذات الإصدار الورقي. وتعد هاتان النقطتان محوران في تعميق الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون في مصر وبالأخص الصحفيات.

حيث يستغل أرباب العمل فكرة أن الصحفي لا يمكنه الحصول على كارنيه النقابة إلا من خلال المؤسسة التي يعمل بها، وبالتالي يتم استغلال الصحفي وخاصة في بداية مسيرته العملية على اعتبار أن مفتاح الدخول للنقابة في أيدي المؤسسة الصحفية ذاتها، فيقبل الصحفي ظروف عمل غير مناسبة، وانتهاكات للكثير من حقوقه، وفي حالة الصحفيات تتضاعف صور هذا الاستغلال ليشمل الاستغلال الجنسي، أو عدم توفير مستحقات الأمومة كما ينص عليها القانون في حالة الصحفيات الأمهات، وهذا ما ظهر خلال المقابلات مع الصحفيات، فقد أجرى ''المرصد المصري" عدد 50 مقابلة مع صحفيات لسؤالهن حول أوضاعهن في مهنة الصحافة، وجاءت نسبة 56% من هؤلاء الصحفيات أنه لا يوجد بينهن وبين المؤسسة التي يعملن بها عقد عمل يضمن حقوقهن بالرغم من أن كلهن قد تجاوزن السنة من العمل في تلك المؤسسات وبعضهن وصلن إلى الثماني سنوات بدون تحرير عقد عمل مع المؤسسة، بالإضافة إلى أن بعضهن أشاروا بأنهن قد حررن عقد عمل مع المؤسسة ولكن ليس معهن نسخة من عقد العمل، أو أن المؤسسة لم تستكمل مسوغات التعيين التي يمكن من خلالها التقديم للنقابة. وعدم تحرير عقد عمل تعد سمة غالبة في المؤسسات الصحفية وخاصة ذات الإصدار الورقي؛ فطلبات الصحفيات بتحرير عقد عمل تواجه معظم الأحيان بالاستهجان أو التسويف باعتبار أنه ليس الوقت الملائم وأن الصحفية أمامها الكثير حتى تتمكن من أن تعين رسميًا، أما فيما يخص الصحفيات اللاتي يعملن في مواقع إلكترونية فإن النقابة من الأساس لا تعترف بهن كصحفيات وبالتالي فهن فقدن جزءً كبيرًا من الحماية أو فكرة وجود مؤسسة يمكن أن يلتجئن إليها للتعبير عنهن وعن مطالبهن.

وفي هذا التقرير يقصد بأماكن العمل الصحفي هو كل مساحة يمارس من خلالها العمل الصحفي، سواء كانت داخلية أو خارجية أو إلكترونية، المؤسسة الصحفية التي تعمل بها الصحفية سواء كانت مكتب أستوديو أو غرفة أخبار، أو سواء كانت مؤسسة لها إصدار ورقي أو معتمدة على منصة إلكترونية، أو مساحات خارجية في الشوارع والميادين أثناء قيام الصحفية بنشاط متعلق بالعمل الصحفي سواء كان إجراء مقابلات، تصوير، أو جمع معلومات، أو التعامل مع المصادر سواء مكالمات هاتفية أو مقابلات في أماكن خارجية أو داخلية أو إلكترونية، أو التعامل مع كيانات ومؤسسات أخرى أو حضور أو تقديم جلسات تدريب مرتبطة بالعمل الصحفي أو رحلات العمل.

رابعًا:
شهادات الصحفيات حول وقائع تعرضهن للتحرش الجنسي.

نسرد في هذا الجزء قصص الصحفيات المصريات حول ما تعرضن له من اعتداءات جنسية أثناء أو بسبب عملهن الصحفي، وتنوعت صور هذا الاعتداء من حيث القائم بالفعل ما بين أفراد عاديين في الشارع، أو من خلال المصادر التي يتعاملن معها، أو في المؤسسة التي يعملن بها سواء من قبل مدرائهن أو من زملائهن كالآتي:

لابد من الإشارة إلى أنه قد استخدم العنف الجنسي في مصر من قبل كوسيلة عقابية للسيدات والفتيات اللاتي يتعاطين مع المجال العام والسياسي ويشتبكن معه كنوع من الردع والتخويف، والصحفيات هن أكثر النساء تفاعلًا مع المجال العام بحكم عملهن الذي يعتمد في الأساس على ذلك، وقد استخدم التحرش الجنسي كوسيلة عقابية ضد الصحفيات أثناء تغطيتهن للأحداث السياسية والعامة، ففي 2005 في ظل نظام حسني مبارك، استؤجرت مجموعة من الرجال للاعتداء على الصحفيات اللاتي شاركن في احتجاجات تدعو لمقاطعة الاستفتاء الخاص بتعديل الدستور والذي عرف بـ ''الأربعاء الأسود''، بالإضافة إلى الاعتداءات الجنسية التي حدثت لمراسلات صحفيات أثناء تغطية مظاهرات وأحداث 25 يناير 2011 وما تلاها في ميدان التحرير. مثل لارا لوجان مراسلة محطة CBS (16)، وسونيا دريدي مراسلة قناة فرانس 24 (17). وفي يونيو 2012 تعرضت مسيرة مناهضة للتحرش للاعتداء من قبل مجموعة من الرجال مجهولي الهوية، بما فيها من صحفيات يقمن بوظيفتهن في تغطية هذا الحدث(18). وهذا ما أكدته إحدى الصحفيات المشاركات في هذا التقرير حيث قالت:

> حصلي حالة تحرش في مظاهرة في فاعلية كانت ضد التحرش أصلًا، وأنا في ميدان الأوبرا 2012 تقريبًا بعد حالة التحرش بتاعت فتاة التحرير وكان فيه أمن شرطة نسائية عشان تحمي المظاهرة وكل حاجة وكان عددنا كبير، وأنا بشتغل وبصور لقيت حد مد إيده عليا، ولمس جزء من جسمي

بالإضافة إلى أخريات تعرضن للتحرش في الشارع أثناء قيامهن بمهام العمل الصحفي

> أنتِ كصحفية في الشارع بتتعرضي لضغوط وتحرش ومآسي عشان بتمارسي عملك، الصحفيات بتتعرض لعنف على أساس الجندر، زي التحرش الجنسي من كل الناس اللى فى الشارع، أنا كان عندي واقعة كنت فيها هتحبس، أثناء شغلي اتعرضت لتحرش من فرد أمن موجود جنب المكان اللي فيه الشغل، فاعترضت وعليت صوتي وقلت هاروح للمسئول عنه وقدمت فيه شكوى، اللي حصل بعد الشكوى إن فرد الأمن ده وجهلي تهمة واتعمل محضر ضدي عشان نتصالح وإني أعتذر عشان أنا تعديت على فرد أمن أثناء أداء مهامه وطبعًا أنا ماليش دية كان قدامي يا إما هبات في القسم يا إما أصالحه

وتقول أخرى:

> أنتِ كأنثى سواء صحفية أو غير صحفية معرضة للتحرش في الشارع وده حمل كبير جدًا عليكِ ومفيش حماية قانونية وأنتِ مدانة في نظر الناس اللي في الشارع وغلطانة، وأنتِ طول الوقت في وضع دفاع وأنتِ المفروض ماتكونيش كده

تأتي المصادر التي تتعامل معها الصحفيات في إطار العمل الصحفي من أكثر الفئات القائمة بفعل التحرش ضد الصحفيات ويأتي صور ذلك على هيئة تعليقات غير مرحب بها, أو ملاحقات عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو عدم إعطاء المعلومة إلا من خلال مقابل ذا منفعة جنسية,فتروي إحدى الصحفيات ما تعرضت له من المصادر:

> فيه مصادر مثلًا تطلب إني أقابلها في مكان خاص, أو في الشقة الفلانية مثلًا وده مش مقبول بالنسبة ليا فلما ترفضي بتبقي متخلفة, أو لما تجيبي حد معاكي فيتحجج بأي حاجة عشان ينهي الحوار, وحصلت معايا كذا مرة إن مصدر ينهي الحوار لأسباب واهية لمجرد إني أنا جيبت زميل معايا.

صحفية أخرى:

> كان فيه مصادر متحرشة كتير أنا فضلت حوالي 4 سنين جايبة دبلة لابساها كإني مخطوبة أو متجوزة بنقلها, هي حاجة هتمنعهم شوية, لأنهم لما بيحسوا إنك سينجل أو مش في علاقة بيتبجحوا أكتر عليكِ, في ناس بقى بتحسي إنهم قلالات الأدب جدًا, اللي هو حتى لو أنتِ متجوزة يبقى يجي منك برده وإنك معندكيش مشكلة على أساس إنك مش فيرجن, وكل ما كان المصدر في منصب عالي كل ما كان بجح أكتر.

لا يظهر التمييز والعنف ضد النساء فقط من خارج مؤسسات العمل بل يظهر أيضًا في المؤسسات التي يعملن بها من زملائهن أو مدرائهن, مثل التقرير الصحفي الذي وثقته مدى مصر حول عدد من الصحفيات اللاتي تعرضن للتحرش على أيدي المناصب القيادية في المؤسسات التي يعملن بها, وزملاء عمل(19). ومثل الصحفية منى يسري, التي اتهمت رئيس تحرير المؤسسة التي تعمل بها بالتحرش الجسدي بها داخل مكتبه بمقر المؤسسة(20). والصحفية الأخرى التي تم تهديدها بالاغتصاب في تسجيل صوتي لرئيس إحدى القنوات بماسبيرو(21). ومن خلال المقابلات مع الصحفيات روى عدد منهن قصص تحرش تعرضن له من قبل رؤسائهن في العمل, فتقول إحداهن:

القصة الأولى ''هو أنا كنت دخلت مع مديري في مشكلة إني اتحولت لقسم تاني فأنا سبت الشغل, وبعدها قالي إني ممكن أرجع للشغل وللمكان اللي كنت فيه, بس لما رجعت اتفاوض معايا يا إما ينام معايا عشان أرجع يا إما مش هارجع, وفي نفس الوقت ده كانت المرتبات بتنزل وقالي لو وافقتي المرتب هينزل لو موافقتيش مش هينزل, وبعد الموضوع ده أنا سبت المكان وقررت إني مش هشتغل صحافة تاني''.

القصة الثانية ''كان فيه جريدة عاملة إعلان إنها بتقبل طلبة جامعيين وحديثي التخرج وتعينهم بشكل سريع وده مكنش بيحصل بشكل سريع, والكلام ده كمان كان في 2013 والصحافة كانت بتقفل وكان تصفية كبيرة في أعداد الصحفيين فكانت فرصة مهمة بالنسبة ليا, قدمت واتقبلت وبعدها المدير اختار 4 من البنات وبدأ يقعد معانا كل واحدة على حدة, وقال إنه هيعملنا اختبارات نفسية واختبارات معينة عشان قال إنه شاف فينا بنات تنفع في التحقيقات وفينا نوع من الجرأة والحماس, وشايف فينا نفسه وهو صغير, في الأول فعلًا كان بيكلفني بمهام صحفية وبيدربني بعد كده لاحظت إن الصحفيات عنده أكتر من الولاد, وكل يوم بروح بلاقي صحفية مشيت من المعينين وكنت بستغرب جدًا وألاقي مشاكل واسأل ليه يقولولي بيتعامل وحش, البنات في الوسط الصحفي بتاعنا ما بتتكلمش لأن ده هيعملهم نوع من الوصم.

كان بيقعد معايا يقولي إزاي وصل وبقى رئيس تحرير وكان بيقولي إنه كان ممكن يعمل أي حاجة لدرجة إنه كان ممكن ينام مع مصدر عشان ياخد منها مستند ولا حاجة, وقالي لو أنتِ عايزة تبقي صحفية ما ترترديش إنك تعملي ده عشان تاخدي المعلومة, أنا مكنتش عارفة أمشي, كنت بسأل نفسي أمشي وهو قاعد ولا هتبقى قلة أدب؟ طب والصحفيين بيتكلموا في ده عادي كده ولا أنا اللي خام لسه.

تاني مرة قعدت معاه كان آخر يوم أروحه, إداني ميعاد أنا وبنت تانية الساعة 6 و 7 بالليل, إحنا مكناش متعودين أصلًا نقعد في الشغل لوقت متأخر زي ده, البنت خلصت معادها لحد ما أنا دخلت وفي الوقت ده الصحفيين بيمشوا فيه, والمكتب بدأ يفضى وأنا مش واخده بالي وكانت البنت التانية خلصت وماشية وكانت خارجة متنرفزة ومشيت وقالت إنها مش جاية تاني ومقالتش ليه فأنا بحسب إنه رفض شغلها مثلًا, ولما دخلت قالي أنتِ أكتر واحدة في المتدربات شبهي وأنا صغير وابتدا يقولي طب أنا عاوز أعملك اختبار صغير كده, دلوقتي في تغطية ميدانية كتير وبنقابل ناس من كل الألوان والأشكال, فعايزك تقولي 10 شتايم من الشباب اللى بيقولوها مع بعضهم, أوسخ شتايم سمعتيها, فأنا اتصدمت, وقالي اه افرض أنتِ نزلتي تغطية وعملتي نفسك بياعة مثلًا, ووصلني لدرجة إنك لو معملتيش كده فأنتِ هتفشلي وبقيت تحت ضغط نفسي كبير جدًا إن أنا لو معملتش كدة فأنا مش مؤهلة, فقعدت يجي نص ساعة مثلًا عشان أطلع شتيمة زي يا كلب ويا حمار مش الألفاظ البجحة اللي كان عايزني أقولها, فأنا قولتله مش هأقدر أعمل ده, فلقيته بمنتهى البساطة جه قعد جنبي في المكان اللي أنا قاعدة فيه وقالي طب بوسيني, وأنا قولتله إيه, أما هو حاول هو يعمل ده فأنا ضربته بالقلم وسيبته ومشيت, وأنا من بعد الموقف ده مثلا قعدت 8 شهور ما بنزلش أي شغل, أنا أول مرة أحكي الموضوع ده محكيتوش لأي بني آدم".

القصة الثالثة ''اتعرضت لتحرش من مدير التحرير ووقتها كان سني صغير, طلب مني أروح مكتبه فدخلت المكتب قالي ليه قاعدة على الكرسي تعالي عايز أقولك حاجة, تخيلت إنه عايز يوريني حاجة متعلقة بالشغل, لقيته بيمد إيده على جسمي فبعدت على طول, وقلت له إيه اللي أنت عملته ده, وسيبت المكتب بتاعه, بعدها فضلت طول فترة شغلي بتلاشاه مبكلموش, لكن لما بقى رئيس التحرير ومع نظرات الاحتقار اللي كنت ببصله بيها كان بيمنع شغلي ينزل وبالتالي سيبت الجرنال, وأنا ساعة التحرش ما قدمتش فيه شكوى لأن سني كان صغير جدًا".

القصة الرابعة ''كان فيه مدير تحرير عايز يتجوزني عرفي وبيزن على ده, وكان بيخيرني إنه يحسن وضعي الوظيفي بمرتب عظيم مقابل إنى أتجوزه أو يقطع عيشي لأني شغالة فري لانس فمبيقبلش مني أفكار ولا شغل وسيبت الشغل, ومقدمتش شكوى لأن لو طلع عليكِ في مجال العمل إنك من النوع اللي يشتكي, هتبقي بتاعت مشاكل محدش هيرضى يشغلك, ومن ناحية تانية له شلته اللى هيقولوا إني بتبلى عليه."

القصة الخامسة ''كان فيه مدير متحرش وكان بيتحرش تحرش لفظي نظام معاكسات ونظام بصات هو متجاوزش لتحرش جسدي فهو بيبص ومتقدريش تقوليله حاجة, هو بيتحرش تحرش متقدريش تمسكيه عليه بس أنتِ في نفس الوقت عارفة إنه متحرش.

القصة السادسة *والتي أجبرت صاحبتها على تقديم استقالتها* ''كان رئيس القسم بتاعي وعرض عليا كتير جدًا أسافر معاه, كان بيديني مكافآت كتير مالية الحقيقة, بس أنا كنت فاكرة إن هو بيعمل كده عشان أنا شاطرة أو عشان شغلي بس بعدها اكتشفت إنه بيقدم حاجة مقابل حاجة تانية, فكان يتصل في أوقات غير مناسبة وبيكلمني في حاجات غير الشغل ومرة مع التانية مع التالتة, أنا بقيت بصده جامد جدًا لغاية ما اتخنقت وعملتله بلوك مسدجات على الفيسبوك, وأخر مرة عرض عليا إني أسافر معاه قولتله مش هينفع وأهلي مش موافقين واضطريت أجيبها من أهلي عشان أخلص من زنه, ولأنهم كانوا كمان ماسكين إيدي من قصة إني تحت التمرين فأنا محتاجلهم, وبعدها بيومين سافرت مع أصحابي, وهو عرف إني سافرت, وأول لما رجعت لقيت نفسي متوقفة عن العمل, وطلعت أشوف المذكرة اللي متقدمة فيا, لقيته بيقول عليا إني أنا بستخدم جسمي عشان الناس يمشولي أخباري واتقالي إنى بثير الفتنة, وقال إنى بوعد شباب المؤسسة عبر شاشات الفيسبوك بالجواز وما بتجوزش منهم ولا واحد, وقال إن أنا على علاقة بوزير ما وهو اللى جايبلي الأيفون اللي أنا ماسكاه, وقال إن أنا على علاقة بناس كتير كل ده في المذكرة قولتلهم يا جماعة أنتوا ممكن تفتحوا الكاميرات وتشوفوا إذا كنت بعمل كدة ولا لأ, أو هاتوا الزملا كلهم نسألهم نشوف الموضوع ده حصل ولا لأ, طلبت منهم إننا نعمل تحقيق وكل اللي عنده حاجة يجبها, قالولي طيب يومين نحدد موضوع التحقيق وبعدين نجيبك, المهم بعد يوم طلبوني وجيت قعدت مع رئيس التحرير قعد يقولي, إن مديرك بيقول إن عليكِ صور وفيديوهات, قولتله حلو أنا عايزه أشوف الصور والفيديوهات, والحاجات اللي أنت بتقول عليها ديه أنا معنديش مشكلة نعرضها وسط الناس كلها وأنا معنديش مانع. بعد كده قالي هانحول الموضوع للتحقيق, وإداني إجازة أسبوع وقالي ريحي أعصابك وما تجيش, والأسبوع ده بقى كان بيجيلي شوية تهديدات مش لطيفة خالص والشخص ده مسنود تبع جهة معينة, فهو بعتلي تهديدات مع ناس أصحابي وجاب عنوان شغل ماما وجاب اسمها وعناوين أخواتي وعناوين إجوازاتهم في الشغل وأسماءهم بالكامل وبدأ يبعتلي تهديدات مع واحدة صاحبتي, إني لو ما سكتش هايعملولي كذا كذا, بالإضافة إلى إنه كان بيتداول كلام كتير مش صح وقال عليا إنى مطلقة, وقال إني مرتبطة بيه, وكلام متناقض وغريب.

المهم لما روحت لرئيس التحرير عشان ينهي الموضوع ده بقى, اتهمني إني شغالة في مكان تاني وأنا مكنتش شغالة في مكان تاني ولا حاجة, وقعدوا يلعبوا بأعصابي ألعاب مش لطيفة, حول الموضوع ناحية تانية خالص وخلاني في وضع الدفاع عن نفسي وبدأ يتعصب ويزعق بصوت عالي وقعد يخبط على الإزاز كتير جدًا, وقفل الباب علينا, ونادى على السكرتيرة بصوت عالي جدًا, فأنا خوفت, فخلاها تكتب استقالتي, وقعدت تقولي امضي بس عليها ولما يهدى هنقطعها, وأنا للأسف صدقتها بالإضافة إن طاقتي كانت خلصانة لإني قعدت شهر في الحوار ده, والموضوع إنه كان بيتكلموا عليا كلام كتير ده كان بيعملي أزمة كبيرة جدًا, المهم أنا مضيت على الاستقالة وكنت فاكرة إنه هيقطعها.

بس مقطعهاش وبعد كدة أنا مشيت. ما ردتش أوصل الموضوع للنقابة لأنى كنت فاكرة الموضوع هيتحل, وكمان هما كانوا محرجين عليا إني أوصل الموضوع للنقابة على أساس إن هما هيحلوا الموضوع, وحتى بعد ما مشيت كان مديري المتحرش ده بيبعت يهددني".

التحرش بالصحفيات من قبل الزملاء في العمل

وتروي أخرى عن ما تعرضت له زميلتها في العمل :

كان فيه مجموعة من الزملاء وصل بيهم الأمر" للتنمر على زميلة, عشان لابسه بنطلون بشكل معين, فعملوا بوستس على الفيسبوك بيتكلموا على البنطلون, وكان رد فعلنا إننا قدمنا شكوى في اللي الحصل وكان في تحرك على المستوى الإداري واتخصم لهم واعتذروا".

وصحفية أخرى تقول عن نفسها:

كان فيه زمايل بيحاولوا يفرضوا اهتمام مش" في محله وأنتِ في بيئة عمل مش مطالبة طول الوقت تبقي قاعدة تصدي, كأنك فاتحة الباب يا جماعة تعالوا ارتبطوا بيا وتعالوا عاكسوني. ومش كل الصحفيات يقدروا يصدوا".

بالإضافة إلى التحرش بالصحفيات من قبل مدرائهن لم تسلم الصحفيات أيضًا من زملائهن في العمل, فتقول إحداهن عن ما حدث لها من زملائها في العمل:

اتعرضت للتحرش كتير جدًا في المجال الصحفي," prostitutes هما بيتعاملوا مع الصحفيات كأنهم عاملات بالجنس), ومعرفش هو ليه المنطق) الغريب ده, أول ما بدأت تدريب في الجرنال, واحد طلب يشوفني بقميص نوم, وده كان صحفي زميلي عادي كنت لسة متدربة وهو كان أقدم مني وبيدربني. اتضايقت جدًا واتخانقت معاه والغريبة إنه استغرب وقالي أنتِ بتتكلمي كده ليه, والمشكلة إنهم بيتعاملوا مع الموضوع إنه عادي وده عرض وطلب, أنا بطلب منك حاجة, مش سكتك خلاص مفيش مشكلة".

وتقول أخرى:

كان فيه زميل لينا بيقولنا أنتوا زي إخواتي بس كان" بيفصص أي واحدة بتعدي قدامه من فوق لتحت, كنت في الأول بتعامل مع الأمر كأنه بيتهيألي, بس ابتدى الموضوع يتعرف بينا كبنات, ومبقتش بتكلم معاه أصلًا".

يتم تجاهل قضية التحرش في أماكن العمل بشكل كبير في مصر، ولا ينظر أرباب العمل إلى فكرة توفير بيئة عمل آمنة للعاملين بعين الاعتبار، ويرجع ذلك ربما إلى الاعتقاد بأن وسائل توفير بيئة عمل آمنة قد تضع على كاهلهم أعباء تكلفة إضافية هم في غنى هنا، أو لأنهم ذاتهم هم القائمين بفعل التحرش، كما أن الصحفيات أنفسهن قد يتجاهلن الأمر، وهذا قد اتضح من خلال المقابلات أن عددًا كبيرًا من المشاركات ينظرن إلى المشاكل الخاصة بالنوع الاجتماعي كأنها مشاكل ثانوية ويجب تجاوزها لكي يتمكنَّ من تحقيق ذواتهن، والغريب وجود تلك النظرة في الوقت الذي يتعرضن فيه لتجاوزات فعلية، فكان هناك عبارات مثل ''الصحفية لو معرفتش تحمي نفسها بنفسها من المضايقات اللي بتشوفها يبقى ما تبقاش صحفية''، أو ''مش عايزة أخوض الصراعات ديه، الشغل فيه صراعات متعبة فمش محتاجة أزود عليهم''، أو مثل ''فيه أولويات تانية أنا شايفاها أهم''، وهنا تظهر فكرة توفير بيئة عمل آمنة للعمل هو نوع من الرفاهية، وتلك النظرة يمكن أن يكون منبعها هو طبيعة العمل الصحفي في مصر كما أوضحنا سابقًا، وأن أبسط إجراءات الأمان الوظيفي غير متبعة، وعدم تحرير عقود عمل يجعل الصحفيات دائمًا في وضع غير قانوني وبالتالي تصبح ممارسة المهنة ككل غير آمنة وليس فقط الجزء المتعلق بالتحرش الجنسي، كما يمكن تفسيرها من خلال نظرية (العجز المكتسب) وتطرح هذه النظرية فكرة أن الناس قد يشعرون بأنه ليس لديهم أي سيطرة على الظروف التي تجعلهم يعانون، وبالتالي كل ما يقومون بفعله هو محاولة تحمل تلك الظروف فقط، دون بذل أي جهد لتغييرها، وعندها يتخذ ضحايا التحرش الجنسي موقفًا سلبيًا مع القائم بفعل التحرش أو ربما حتى الامتثال لهم(22).

فالمجتمعات ذات الهيمنة الذكورية تفترض من النساء وتشجعهن على أن تكن سلبيات متجنبات للصراعات، وتحملهن نتائج كونهن ضحايا عنف جنسي، حيث تقول إحدى الصحفيات المشاركات ''ولو فكرت مع كل صادمة أو حد يضايقني أقدم شكوى، مفيش بنت هتخرج من القسم، واثبتي بقى إنه عمل، وطبعًا مش هعرف أثبت ماهو احنا في مجتمع بيرمي السبب على البنت؟ هيقولوا أكيد من طريقة كلامك، أو من طريقة لبسك، أو أنتِ اللي بتتعاملى بأريحية''، كما تفترض تلك المجتمعات من النساء أيضًا أن يكونوا جذابات جنسيًا،(23) وهذه النقطة ظهرت حين تم سؤالهن أسئلة متعلقة بالتمييز في الأجور، حينما سئلن حول ما إذا كن يشعرن بأن هناك تمييزًا بينهن وبين الرجال حول الأجور، جاءت إجابات بعضهن حول شعورهن بوجود تمييز بينهن وبين غيرهن من النساء اللواتي يكن على مقربة من رؤسائهن واللاتي لا يرفضن عروض رؤسائهن من الخروج سويًا أو التقرب إليهن، وبالتالي فإن هذا السلوك بالرغم من أنه لا يبدو تحرشًا جنسيًا مباشرًا ولكن يجعلهن تحت ضغط أنهن لابد أن يقدمن تنازلات من أجل حصولهن على حقوقهن. بالإضافة إلى أن بعض المضايقات التي عبرن عنها الصحفيات تختص حول التعليقات غير المرحب بها من قِبل زملائهن أو مدرائهن حول ملابسهن أو تصرفاتهن:

> ''ساعات كان بيتقالي وأنا معدية في الجرنال أنتِ مش هتشيلي الزفت اللي على دماغك ده بقى _ يقصد به الحجاب''.
>
> **وصحفية أخرى تقول:**
>
> ''اتعرضت لمضايقات فيما يخص تصرفاتي، فمثلًا أنا بشرب سجاير فممكن حد يجي يسألني باستهجان أنتِ بتشربي سجاير ليه؟ يقولي ده مش كويس على شكلي قدام الناس، أو يسألني أنتِ قاعدة كده ليه، أو أنتِ ليه قاعدة وسط الولاد''.

بالإضافة إلى صحفية أخرى تعبر عن تعرضها للتحرش اللفظي من قبل زملائها في العمل وأنها لم تتخلص من ذلك إلا مع وجود خطيبها الذي أصبح يمثل لها حماية في المؤسسة التي تعمل بها, وتلك الصورة ذات الطابع السلطوي والأبوي, التي توضح بأن الأنثى مباحة إلا في حالة وجود ذكر آخر يحميها, حيث تقول:

> ''أنا مخطوبة وخطيبي كان بيشتغل معايا في فترة من الفترات, ووجوده في الفتره ديه كان بيشكلي جانب من الحماية, فهو بيحميني من السخافة, زي إن حد يجي يهزر هزار سخيف أو يتكلم بطريقة مش حباها".

نقطة أخرى تخص تعريف التحرش الجنسي في مصر؛ حيث لا يوجد حدود واضحة ومفهومة تعرف بالتحرش, وتساعد على توليد رفض شعبي لممارسات التحرش الجنسي اليومية التي تعادل في خطورتها الاعتداء والاغتصاب. (24) وهذا ما ظهر عند سؤال العديد من المشاركات, حين كانت الصيغة الأولية للسؤال ''هل تعرضتِ للتحرش في مكان العمل؟" كانت الإجابة لا, ولكن حين تم السؤال بطريقة أخرى ''هل تعرضتِ لمضايقات أو تعليقات حول تصرفاتك أو تلميحات غير مريحة, أو نظرات تفحيصية لجسدك؟" فكانت الإجابة أكيد أو طبعًا هذا شيء اعتيادي للصحفيات, فتقول إحداهن:

> ''أنا شخصيًا محصليش تحرش, لكن كل اللي أنتِ بتقوليه سواء كان ملاحقات غير مرغوبة أو نظرات أو كلام غير محبب, فده أكيد أنتِ بتقابليه مش بس من مديرك لأ كمان من زمايلك وديه حاجة ممكن تتعرضلها في أماكن عملك وفي الشارع وآه أكيد ده حصل معايا".

وبالتالي تعريف التحرش الجنسي واستقبال هذه الجملة مرتبط في الأذهان بأنه دائمًا خاص بالعنف الجسدي أو القول الجنسي الصريح, وبالتالي يتم التعامل مع دون ذلك من ممارسات التحرش الجنسية كأنها حادث بسيط لا يستدعي التعامل معه بجدية.

كما أن أغلب الصحفيات لا يلجأن للشكوى بسبب عدم إيمانهن بجدوى الشكوى في هذه الحالات وأنها لا تحدث أي فارق, بل ربما يمكن أن تحدث نتيجة عكسية ليست في صالحهن ربما ينتج عنها الوصم لصاحبة الشكوى, أو التأثير على عملها أو أنها لن تستطيع العمل في مكان آخر باعتبارها مصدر للمشاكل ''الشكوى مش أمر بسيط في المهنة, بتاخذ شكل الفضيحة ومفيش حد هايجيب حقي".

وتحكي صحفية عن أسباب عدم تصعيد شكواها للإدارة ''لو ما تضررتش أوي بحول الموضوع لفكاهة, أو أتجنب الشخص ده ومتعاملش معاه, أو لو فيه شغل هيتطلب تعامل مباشر بطلب إني مشتغلش معاه. بس ولا مرة صعدت الكلام ده, أحيانًا بحس إنها متعلقة بالعقلية عند الإدارة مثلًا أو أي حد هختصم عنده هيبقى متبني نفس وجهة نظره", وتعبر صحفية أخرى عن شكل ردة فعلها في حالة التحرش بها:

> ''عادة الردود بتكون بشكل فردي بتوجهي رسالة رفض زي تعملي بلوك, لكن طول ما أنا في المؤسسة ما وجهتش شكوى بشكل مؤسسي، مع إن كان فيه شكاوى كتير بسبب التحرش لكن مكنتش بتوجه بشكوى رسمية لمسئول الموارد البشرية, عشان مش عايزين مشاكل, ومش متأكدين إن المؤسسة فيها ما يضمن حقوقهم, أو هيتم الوقوف في صفهم, مش عايزين يكبروا الموضوع لأن البنات في مصر اتعودت مهما انتهكت في الشارع لازم تكمل مشوارها عادي لأن اللوم بيبقى عليهم وده برده ينطبق داخل المؤسسة, فتحسي إنك في بيئة موبوءة غير مريحة, ومفيش إطار شكوى محترم ومفيش نظام أصلًا, ومفيش أي حاجة تضمن لك إنك هتحصلي على حقوقك لما تتعرضي لتحرش".

أو أن الشخص الذي تشكو إليه هو نفسه الذي تشكو في حقه:

> ''لما بشتكي بشتكي بطريقة مش رسمية يعني اشتكي مثلًا مصدر لمصدر تاني هو اللي معرفني عليه أحرجه, بس مش شكوى رسمية أو في الجريدة أصل اللي بيتحرش غالبا رئيس التحرير, أشتكي لمين! ممكن بيني وبين زمايلي أعرفهم إن ده بيحصل, فيبتدوا يلاقوني بتكلم معاه يغلوشوا, أو حد ياخد مكاني في شيفت, وحتى النقابة 70% من الشكاوى مبيحصلش حاجة إلا لو حالة قوية, يبتدوا يتحركوا ويعملوا ضجة, بس لو حد لسه اسمه صغير أو رئيس التحرير مش معروف أو المكان مش معروف ما بتتحركش. بالإضافة إلى إن معظم اللى بيتعرضوا لمضايقات بيكونوا غير نقابيات لسه في فترة التمرين أو لم يستطيعوا الحصول على العضوية. والنقابة لا تدافع عن المهنة دلوقتي هتدافع عن الصحفيات! ومجلس النقابة كله على بعضه رجالة ومفيهوش ولا صحفية, بالرغم من إن نسبة الصحفيات اللي شغالين في المؤسسات كبيرة جدًا".

سادسًا:
الخاتمة والتوصيات

يبدو أنه من الضروري عدم تجاهل هذا النمط من الانتهاكات الموجه للصحفيات, حيث التحرش الجنسي جزء روتيني من حياة الصحفيات المهنية سواء خارج المؤسسة أو داخلها والتي تحيل دون التمتع بحقهن في الحصول على بيئة عمل آمنة, فالوسائل التي تنتهجها النقابة في حماية الصحفيات غير مجدية, فالصحفيات النقابيات لم يسلمن من التحرش الجنسي, بالإضافة إلى أن الصحفيات غير النقابيات عرضة لمثل تلك الانتهاكات بصورة أكبر بسبب عدم وجود نقابة تحميهن من العنف والتمييز الواقع عليهم من جانب المؤسسات الصحفية التي يعملن بها أو على الأقل تشكل رادع ولو صوري أمام مؤسساتهن المجيرة على حقوقهن. وأن حماية الصحفيات من التحرش الجنسي يبدأ من حماية حقوق الصحفيات ككل وضمان شروط عمل مناسبة لهن لا تضطرهن للقبول أو بالتجاوز أو الوقوف بلا حيلة أمام تلك الانتهاكات, وتوفير تلك الشروط يبدأ من النقابة التي يجب أن تسمح بانضمام كل ممارسي العمل الصحفي لها, حتى لا يستخدم الانضمام للنقابة كورقة ضاغطة في يد صاحب العمل تجاه الصحفيات, تجبرهن على القبول بقواعد عمل غير عادلة, أو العمل دون علاقة تعاقدية مما يسهم في تعميق الانتهاكات التي يتعرضن لها, ويبقى وجودهن غير معترف به قانونيًا, كما أن جزءً من توفير تلك الحماية يقع على المؤسسات الصحفية ذاتها التي يجب أن تنتهج سياسة مناهضة للعنف الجنسي تجاه النساء, والذي من شأنه تحسين أوضاعهن وبالتالي تحسين وضع العمل ككل من رفع للإنتاجية والكفاءة, كما يجب عليها أيضًا توفير سبل للشكوى فعالة تضمن حقوقهن وعدم وصمهن أو التشهير بهن, وبالتالي فإننا نوصي بالآتي:

أولًا. بالنسبة للحكومة المصرية:

ندعو الحكومة المصرية للتصديق على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (190) الخاصة بالقضاء على العنف والتحرش في عالم العمل, لما تصبغه هذه الاتفاقية من حماية لجميع العاملين أيًا كانت صفتهم التعاقدية في أماكن العمل المختلفة والأنشطة المرتبطة بها.

ثانيًا. بالنسبة لقانون العمل:

-إضافة مادة توضح بشكل مفصل أشكال وصور التحرش الجنسي في أماكن العمل.

-إلزام صاحب العمل بوضع كاميرات بجميع المنشأة وتوفير حمامات وغرف تبديل ملابس خاصة بالنساء خاضعة للتفتيش والمراقبة من قبل لجان السلامة والصحة المهنية.

ثالثًا. بالنسبة للمؤسسات الصحفية:

-تبني سياسات لمكافحة التحرش داخل العمل.

-توفير آليات للشكوى والتظلم في حالة التعرض للتحرش الجنسي.

رابعًا. بالنسبة لنقابة الصحفيين:

-إنشاء لجنة داخل النقابة للنظر إلى قضايا النوع الاجتماعي.

-توفير آليات للشكوى داخل النقابة.

مصادر

1- سمر مرزبان, ''دراسة للصوت الحر تكشف: تعرض أغلب الصحفيات المصريات للتحرش اللفظي والجنسي.. 86% تعتز بالعمال بالمجال الصحفي وشيوع الإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع.. و64% تفضل الكتابة بالسياسة, الصوت الحر", 9 مارس 2014. https://bit.ly/2M6C4c2

2- هدير حسن, ''التحرش في أماكن العمل جريمة مسكوت عنها بسبب لقمة العيش", احكي, 16 أكتوبر 2017

https://bit.ly/2Dtww7m

3-رحمة ضياء, ''كفاح الصحفيات كتاب يوثق دور الصحفية المصرية والتمييز ضدها", أصوات مصرية, 12 إبريل 2016

http://www.aswatmasriya.com/news/details/61553

4-Chelsea R. Willness, Piers Steel, Kibeom Lee, "a meta-analysis of the antecedents and consequences of workplace sexual harassment'', Wiley Online Library, 22 February 2007 https://bit.ly/2E4jM90

5-مصطلح لوصف النساء والفتيات المعرّضين للعنف. يُستخدم في بعض الأحيان مصطلح ''الضحية" لوصف الناجيات, إلا أنه بحسب التوجة السائد في الأدبيات عالميًا وفي توصيات أسس التعامل مع المُعرّضين للعنف, فالأفضل استعمال ناجية عند الإشارة إلى متلقيات جرائم العنف, بغض النظر عن ردود أفعالهن, سواء كان رد فعلهن فعّال أو سلبي. فمصطلح ''الضحية" مصطلح سلبي, يوحي بالضعف والشفقة والاستسلام, أما مصطلح ''ناجية" فله مدلول إيجابي, حيث يوحي بالقوة والصمود. كما يؤكد هذا المصطلح على أن ما تم ضدهن هو جريمة, بدلًا من وصمهن كضحايا

https://bit.ly/2YzdwAQ

6-Sexual Harassment in the Workplace - The Legal Definition of Sexua l Harassment'', Australian Human Rights Commission https://bit.ly/2EUw54M

7-Chelsea R. Willness, Piers Steel, Kibeom Lee, op. cit.

8-رحمة ضياء, ''كفاح الصحفيات كتاب يوثق دور الصحفية المصرية والتمييز ضدها", أصوات مصرية, 12 إبريل 2016

https://bit.ly/2RybZsm

9- التحرش الجنسي- أين نحن من الحماية القانونية للمرأة؟, البنك الدولي, 4 مايو 2015 Paula Tavares

https://bit.ly/2SmfIsB

10- خريطة التحرش الجنسي, التحرش الجنسي ما هو؟ https://harassmap.org/ar/what-sexual-harassment

11- التوصيات العامة, مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان https://bit.ly/2YwAsNr

12- إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة, مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

https://bit.ly/2LzX91Y

13- ''الاتفاق على معيار عمل دولي جديد لمكافحة العنف والتحرش في العمل", منظمة العمل الدولية

https://bit.ly/2K3nlPM

14- ''قانون مصري ضد التحرش.. وضحاياه 99 في المئة", الحرة, 5 يونيو 2014

https://www.alhurra.com/a/251147.html

15- مرسوم بقانون رقم 50 لسنة 2014, قانون العقوبات المصري رقم 58 لسنة 1937 https://bit.ly/2CHa5NZ

16- ريم عبد الحميد, ''لارا لوجان مراسلة CBS تروي محنتها في مصر", اليوم السابع, 29 أبريل 2011

https://bit.ly/2sqHPrQ

17- ''تعرض مراسلة فرانس 24 في مصر لاعتداء في ميدان التحرير", فرانس 24, 20 أكتوبر 2012

https://bit.ly/2SRxWzf

18- ''الكفاح من أجل العدالة وحقوق الإنسان: الناشطات المصريات يتحدثن عن نضالهن", منظمة العفو الدولية, 2013 ص15 https://bit.ly/2tiFFuZ

19- مي شمس الدين, ''حكايات التحرش الجنسي المسكوت عنه في المؤسسات الصحفية", مدى مصر 23 أغسطس 2016 https://bit.ly/2RmP96R

20- ''الصحفية ''منى يسري" تتهم رئيس تحرير مجلة ''روزاليوسف" بالتحرش بها" صحفيون ضد التعذيب, 8 أغسطس 2016 http://jatoeg.org/aug83-2/

21- ''نقيب الصحفيين عن تهديد رئيس قناة بـ«اغتصاب صحفية»: «يستاهل ضرب الجزمة»" المصري اليوم 16 فبراير 2018 https://bit.ly/2AKmgax

22-Ahmed Amin, Menatallah S. Darrag, "Sexual Harassment in the Egyptian Workplace: A Literature Review and Research Agenda'', Review of Management, Vol. 1, No. 4, December 2011. ISSN: 2231-0487.

23- ibid

24- إنجي عبد المنعم, ''إعادة تصور مفاهيم التحرش الجنسي في مصر: التقييم الطولي للتحرش الجنسي في المنتديات الإلكترونية العربية والنشاط المناهض له", كحل, المجلد 1 العدد الأول, 2015.

EOJM
المرصد المصري للصحافة والإعلام
Egyption Observatory for Journalism and Media

عن برنامج "العدالة الجندرية"

يسعى هذا البرنامج إلى تمكين الصحفيات والإعلاميات المصريات ورفع وعيهن للحصول على حقوقهن كاملة ودعمهن للوصول إلى مواقع صنع القرار داخل المؤسسات الصحفية والإعلامية, كما يهدف البرنامج إلى توعية المؤسسات الصحفية والإعلامية بكيفية توفير بيئة عمل آمنة ومراعية لمتطلبات النوع الاجتماعي، وأخيرًا الضغط من أجل إصدار قوانين وتشريعات وسياسات لحماية النساء داخل المؤسسات الصحفية والإعلامية.

ولتحقيق هذه الأهداف يعمل البرنامج على مجموعة من الأنشطة, وهي:

1- المساهمة في تطوير إنتاج معرفي حول أوضاع النساء في الصحافة والإعلام.

2- رصد وتوثيق الانتهاكات التي تتعرض لها الصحفيات والإعلاميات وإصدار تقرير ربع سنوي بهذه الانتهاكات.

3- العمل على تقديم مقترحات قوانين للهيئات المعنية بتنظيم العمل الصحفي والإعلامي في مصر والسلطة التشريعية من أجل إيجاد بيئة أكثر أمنًا واستقرارًا للصحفيات والإعلاميات.

4- إقامة مجموعة من التدريبات وورش العمل للصحفيات والإعلاميات لتعريفهن بحقوقهن القانونية والاقتصادية والاجتماعية, وتعريفهن بآليات الدعم الفني والتقني وأدوات ومهارات الأمان الرقمي.

5- توفير الدعم النفسي والقانوني للصحفيات والإعلاميات من خلال مجموعة من الأخصائيين النفسيين والمحامين المتواجدين في المرصد.